

مساق

تاريخ العمارة 1 EARC 2323

عمارة فجر المسيحية

مدرس المساق:

د. م. أسامة عبد الحليم العيسوي

قسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة
الجامعة الإسلامية بغزة

نبذة تاريخية

في بيت لحم كان مولد السيد المسيح عليه السلام، وقد كانت إحدى المحافظات الشرقية للإمبراطورية الرومانية.

وبشكل عام يمكن تقسيم فترة المسيحية إلى ثلاث فترات هي:

● فترة الاضطهاد:

حيث كانت الدعوة سرية، وقد تعرض معتقوها إلى الاضطهاد من جانب الرومان. وقد بلغ ذروته في عصر ديوكلتشيان بعد مرسومه الذي أصدره عام ٣٠٣ م، والذي نص على حرق كنائس المسيحيين وكتبهم وطردهم من الوظائف المدنية والعسكرية.

نبذة تاريخية

● فترة الاعتراف:

وتبدأ مع ظهور الإمبراطور قسطنطين عام ٣١٣ م، حينما أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للدولة الرومانية، بعد أن اعتنقها الامبراطور.

● فترة الدويلات:

في عام ٣٢٥ م حدث الانقسام في الإمبراطورية الرومانية إلى قسم شرقي وقسم غربي،

وبالتالي انقسام الكنيسة على نفسها،

فتطور الجزء الشرقي فيما عرف بالعمارة البيزنطية،

بينما تطور الجزء الغربي فيما عرف بعمارة الرومانيسك.

العوامل التي أثرت على العمارة في فجر المسيحية

العوامل الجغرافية:

- ولدت المسيحية في فلسطين التابعة للإمبراطورية الرومانية.
- حمل المبشرون الرسالة إلى روما مركز الإمبراطورية، ولاقوا معارضة شديدة في البداية.
- انتشر الدين الجديد في جميع أنحاء الدولة الرومانية فتأثرت العمارة في روما بذلك.

العوامل الجيولوجية:

- انتشر استعمال بقايا خرائب المعابد القديمة وبقايا الآثار الرومانية كمحاجر ومصدر لمواد البناء كالأحجار والأعمدة والموزاييك والتماثيل واستخدامها في مباني الكنائس التابعة للدين الجديد.

العوامل المناخية:

- اختلاف المناخ فرض استعمال وإضافة العناصر والأساليب المعمارية المختلفة الملائمة لكل منطقة
- وظهرت تلك العوامل واضحة على مبانيهم وفي فنونهم متأثرة بالنسبة لهذه الظروف المناخية.
- مثلاً نجد الأسطح المستوية مشتركة معاً مع القباب ذات الطابع الشرقي الأصيل، والفتحات الصغيرة الضيقة للشبابيك المرتفعة نسبياً عن منسوب الأرضية.

العوامل الدينية:

- أضفت المسيحية على العمارة والمنشآت نكهة جديدة مختلفة.
- كانت إقامة الكنائس بهدف الدعوة لهذا الدين الجديد والمحافظة على المصلين من المعترضين على الدين.
- تم إعطاء حق لهذا الدين كباقي الديانات عام 313م بأمر من الملك قسطنطين، واعتنق هو هذا الدين عام 323م.
- عندما ثبتت دعائم المسيحية وأصبح الدين المسيحي هو الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية، كان الطراز البيزنطي في العمارة هو التعبير الرسمي للأبنية العامة والكنائس والأديرة.
- تتقارب الفراغات الداخلية للكنائس بالفراغات الداخلية للمعابد الرومانية.

العوامل التاريخية:

- استولت قبائل اللومبارد على شمال إيطاليا واحتلوها لمدة 200 عام، وفي سنة 800م اعتبرت البلاد بالإمبراطورية المقدسة.
- بعد أن وحد الإمبراطور قسطنطين الإمبراطورية الرومانية نقل عاصمتها من روما إلى بيزنطة (القسطنطينية)، وهو يعتبر أول حاكم مسيحي.
- تعتبر العمارة في فجر المسيحية التعبير المبكر للفن الروماني، وظلت مرتبطة بالتقاليد الرومانية حتى ظهر الطراز المعماري الرومانسكي.

العوامل الاجتماعية:

- تركزت الحياة الروحية والفكرية في القرون الوسطى في أوروبا حول الكنيسة.
- لذا صمم المعماريون الكنائس والأديرة والمباني الدينية الأخرى، كما صمموا القلاع والحصون والمنشآت الأخرى غير الدينية.
- طور معماريو القرون الوسطى عددًا من الطرز.
- زادت قوة البابا بزيادة الدين الجديد.

الخصائص المعمارية لعمارة فجر المسيحية

عاصرت هذه العمارة نهاية الإمبراطورية الرومانية في عصورها الوثنية وبداية انتقالها للمسيحية.

لذا كان الشغل الشاغل في هذه الفترة نشر الدين الجديد وتثبيته بين المجتمعات التي كانت تحت سيطرة روما،

فعمل المعمارىون على تشييد المنشآت المعمارية بالسرعة الممكنة وبالإمكانات المتوفرة لتلائم متطلبات الدين الجديد.

وتميزت بما يلي:

● استعمال العناصر المتوفرة في المعابد الرومانية القديمة أدى إلى توحيد ارتفاعات الكنائس

● تم استعمال بعض المباني الرومانية كالبازيليكا والمساكن كأماكن للعبادة؛

● امتازت عمارة هذه الفترة بالبساطة؛

● استعارت أشكالها من بقايا العمارة الرومانية السابقة؛

● الكنيسة بيت الله،

● والعدالة من نعم الله،

● وكانت العدالة تجري بالبازيليك لأنها كانت دوراً
للقضاء،

● لذا ليس هناك أفضل من شكلها لتكون شكلاً للكنيسة،

● لذا أتخذ المسقط الافقي الشكل المستطيل للبازيليك
الرومانية؛

- أثرت طقوس العبادة بصورة كبيرة على تصميم الكنائس، حيث الواجهات الخارجية أوحى بالعظمة والوقار، وتم تجميل الداخل بالموزاييك المزجج وتوفير التأثير الروحاني؛

- تم تشييد الأبراج للأجراس ومبنى التعميد وهو عبارة عن مبنى دائري مستقل؛

- استخدمت أبسط الطرق الإنشائية في الأسقف، فاستخدم الخشب،
- وتم عمل السقف من هيكل جمالوني خشبي للمنطقة الوسطية، والجوانب تم تغطيتها بنظام القبو والقبّة.

متطلبات العبادة الجديدة تحتاج إلى:

Apse

Transept

Nave

Narthex

Atrium

Gate

- ممر دخول موكب الترانيم وخروج الكهنة ورجال الدين؛
- منطقة الطقوس حيث رجال الدين يقيمون القداس (alter)؛
- منطقة عازلة لرجال الدين عن رعايا الكنيسة أثناء سير الموكب وتقديم العشاء الرباني؛
- صحن (nave) وهو الجزء الرئيسي الذي يجلس فيه المصلون وخصوصاً رجال الدين؛

متطلبات العبادة الجديدة تحتاج إلى:

Apse

Transept

Nave

Narthex

Atrium

Gate

• يحيط به من الجانبين جناحان مفصولان عن الصحن بأعمدة (aisles) لعامة الناس؛

• نهاية الصحن تتوء نصف دائري (apse) وهو الذي كان يستخدم للطقوس؛

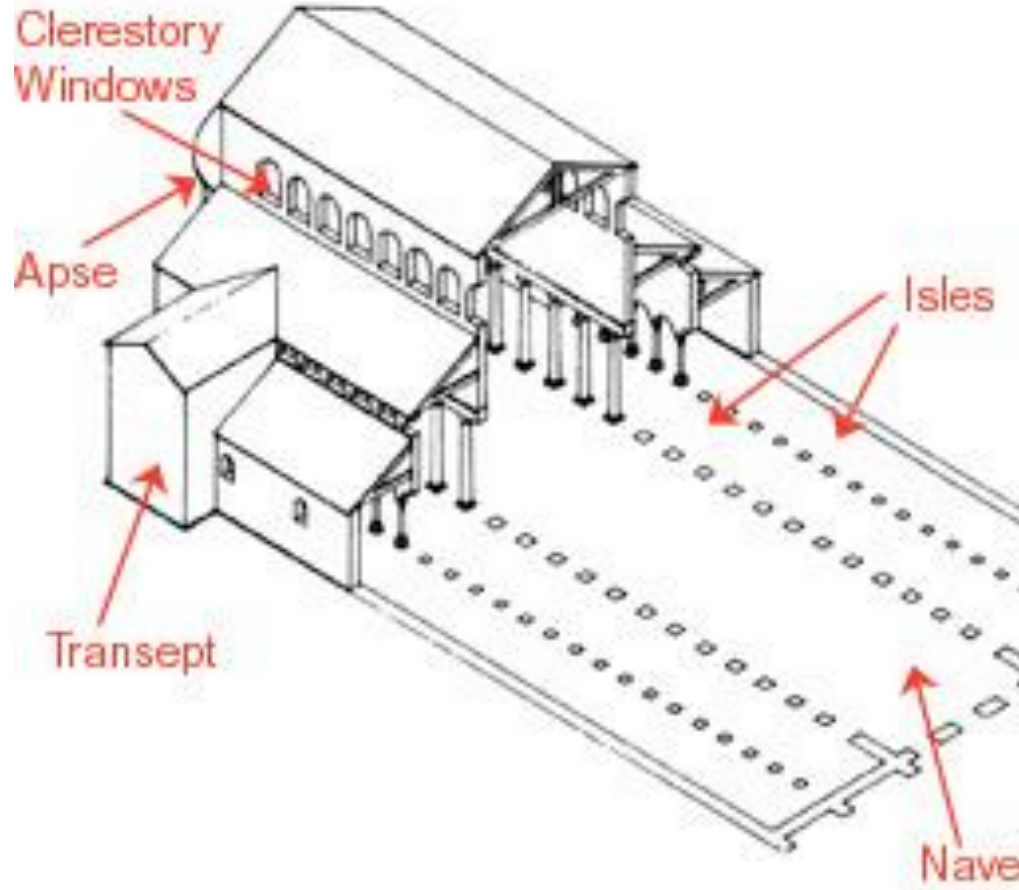
• فراغ لطقوس الدفن؛

• بعض الكنائس لها ساحة أمامية أو ردهة، وفي الردهة توضع نافورة تستخدم

للتعميد

نماذج من كنائس فجر المسيحية

كنيسة سان جوفاني اللاتيرانو 313-320م



S. Giovanni in Laterano, Rome

وهي أول كنيسة بناها
الإمبراطور قسطنطين.

- تتكون من الصحن الرئيسي
وعلى جانبيه جناحان رفيعان.
- سقف الصحن الرئيسي أعلى
من سقف الجناحين، والجناح
الداخلي أعلى من الخارجي
وذلك لإدخال الضوء
الطبيعي.

- بنيت الكنيسة من الطوب
والخرسانة مغطاة بسقف
جمالوني خشبي.

• بنيت الكاتدرائية على أرض تعود لعائلة لاتيران،

• ولذلك نسبت إليها حتى اليوم،

• وقد منحها الإمبراطور قسطنطين الأول للبابا ميلتيادس الذي عقد فيها مجمعاً محلياً عام 319،

• وأظهرت حفريات التنقيب خلال عهد البابا بيوس الحادي عشر أن الكنيسة قامت على ثكنات عسكرية لجيوش الإمبراطور ماكسيموس.

• واحدة من كنائس روما الرئيسية الأربع ومقر أسقفها،

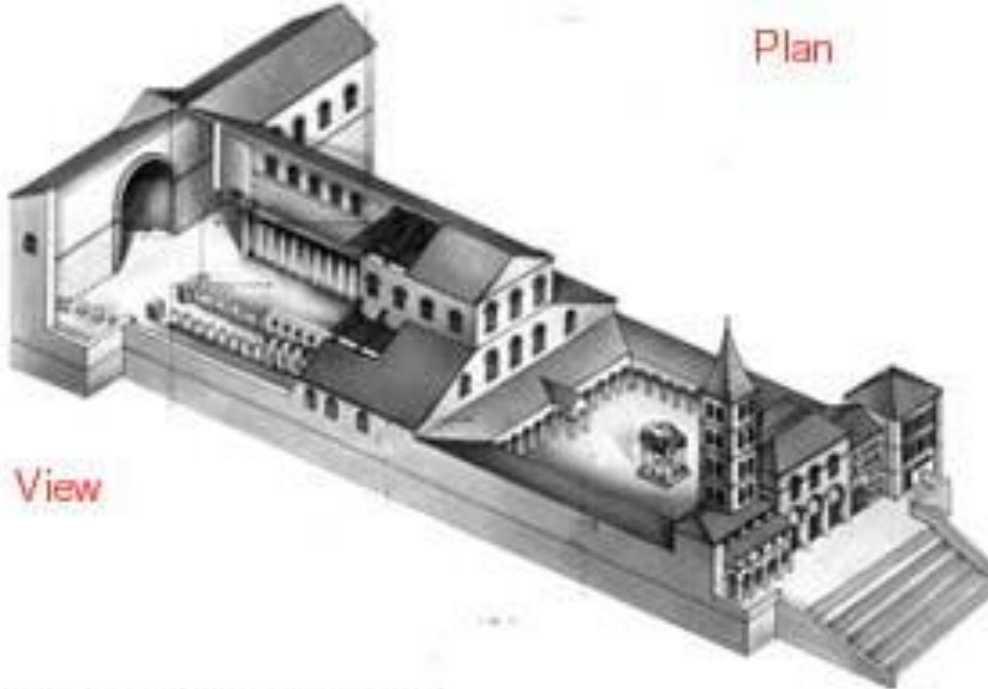
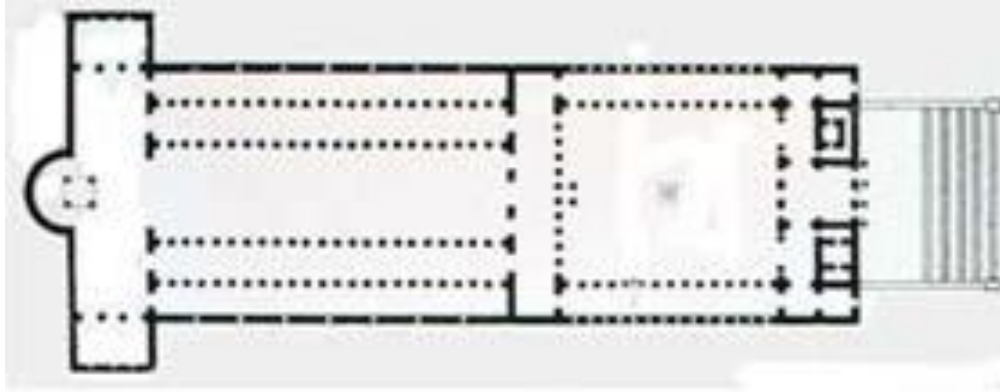
• وغالباً ما يتم فيها تقليد البابا مراسم بابويته، بوصفه أسقف روما.

- بنيت الكاتدرائية في القرن الرابع وجددت ورممت مرات عديدة خلال تاريخها الطويل، تعرضت لزلزال عام 869م ألحق بها أضراراً فادحة، فقام البابا سرجيوس الثالث بإعادة بنائها كلياً عام 905م.

- وكانت خلال القرون الوسطى مقر البابا،
- حراستها وخدماتها من الفاتيكان وليس الشرطة الإيطالية، بحيث تعامل معاملة السفارات الأجنبية في روما.

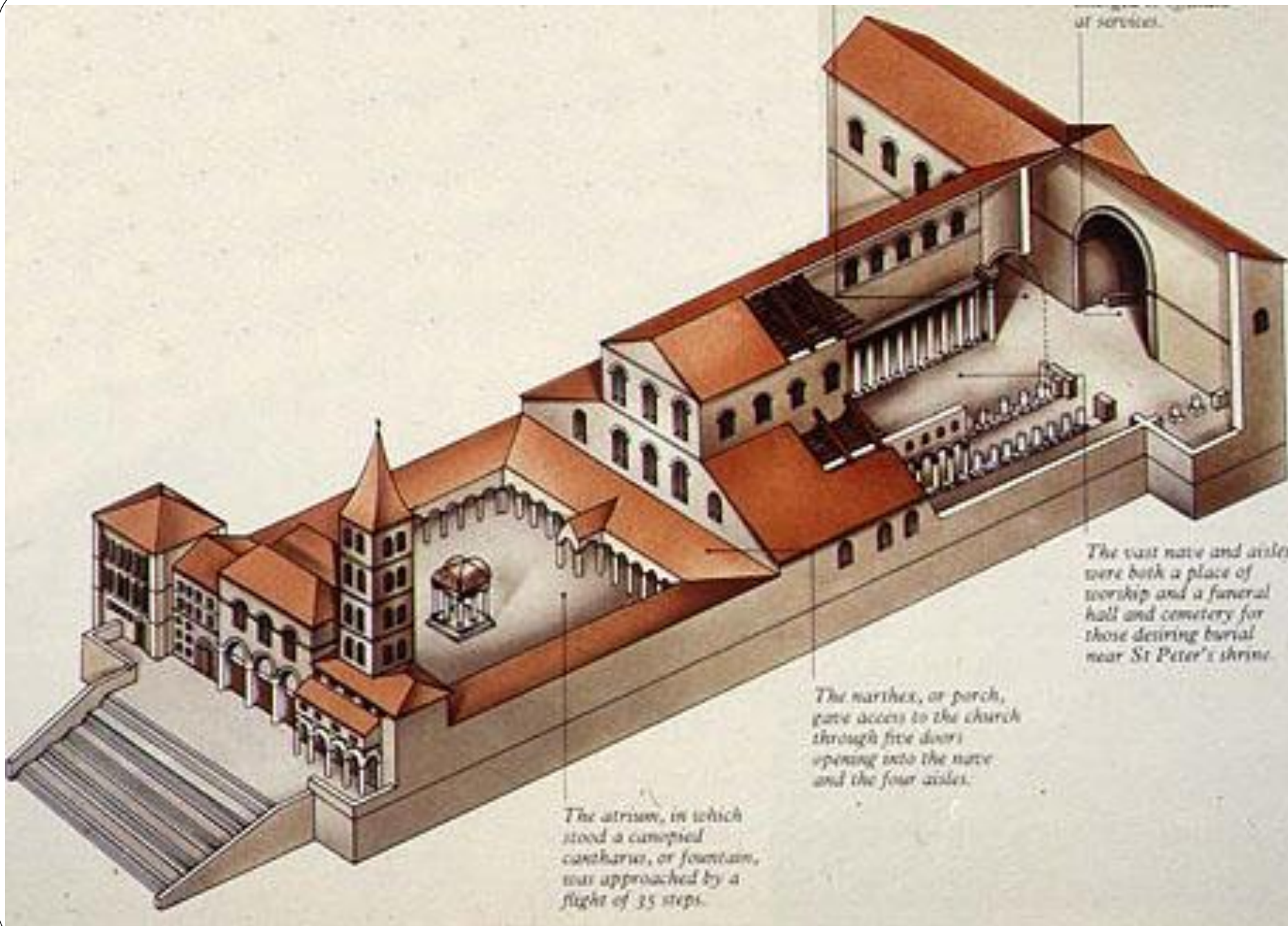
- كما أن الكاتدرائية كالفاتيكان وسائر المواقع التابعة للكرسي الرسولي مدرجة على لائحة التراث العالمي من قبل اليونسكو وذلك منذ عام 1990.

كنيسة القديس بطرس (روما) 333م



Old St. Peter A. D. 333

- أهم كنيسة بناها الامبراطور قسطنطين.
- بنيت على قبور شهداء وتسمى مزار.
- لها 3 مداخل تؤدي إلى ردهة.
- الصحن الرئيسي ينتهي بقوس وهو بداية مكان الطقوس.
- الصحن لا يؤدي مباشرة لمكان الطقوس وإنما إلى فراغ عرضي بنفس الارتفاع.

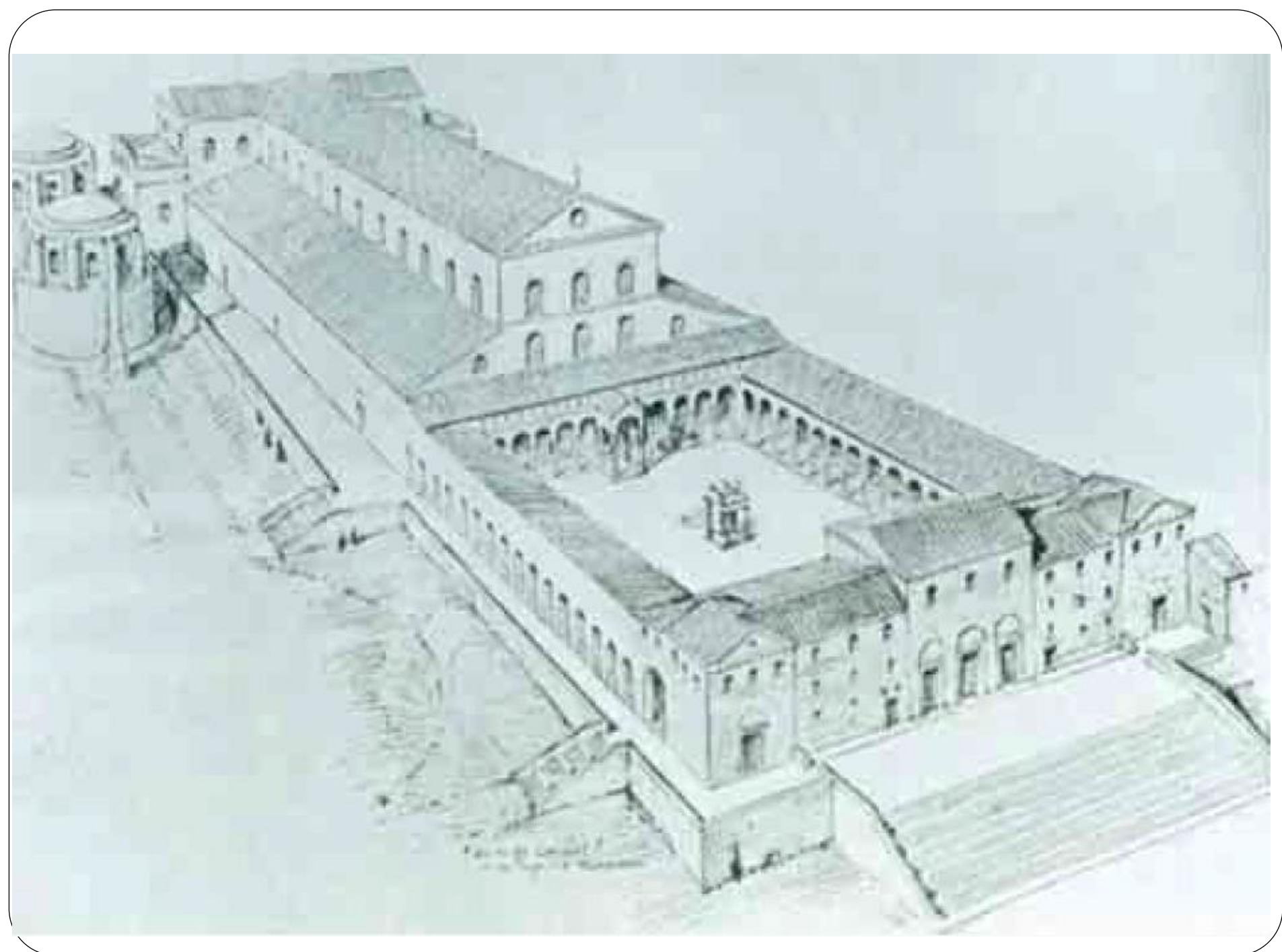


at services.

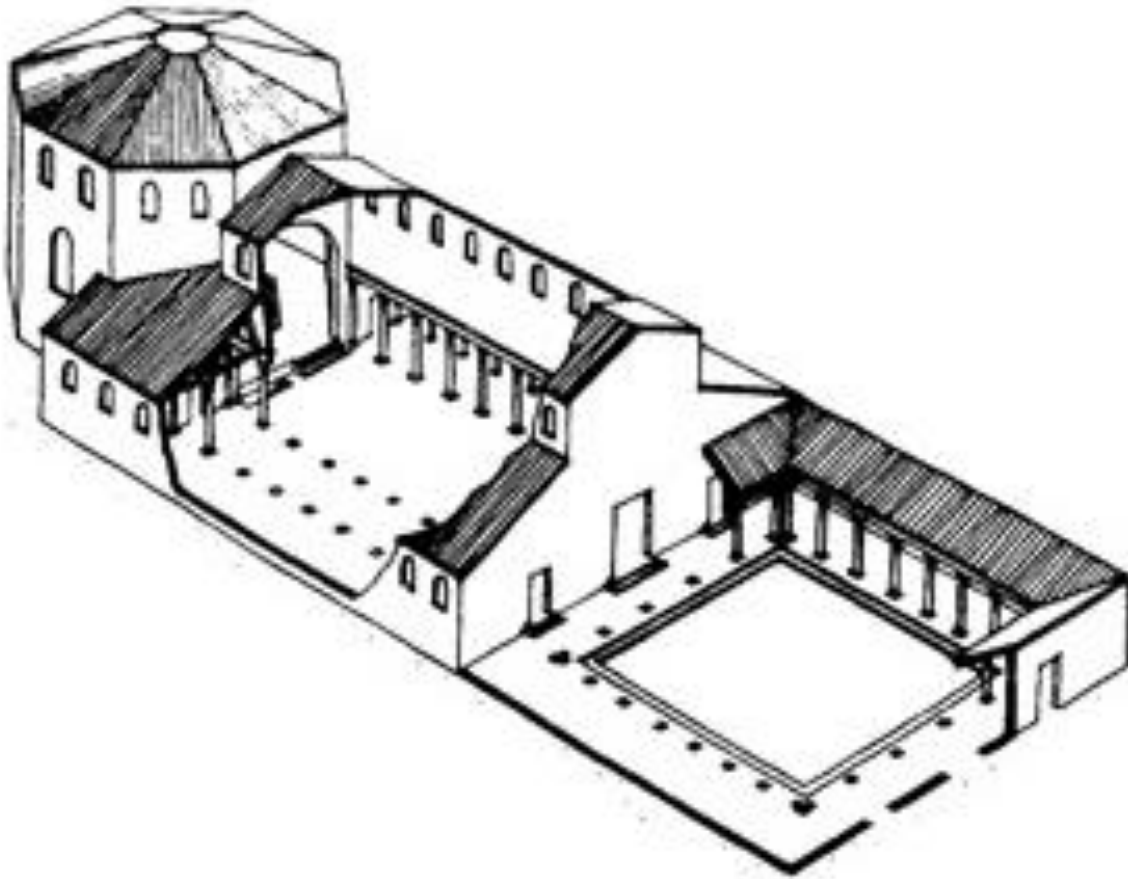
The vast nave and aisles were both a place of worship and a funeral hall and cemetery for those desiring burial near St Peter's shrine.

The narthex, or porch, gave access to the church through five doors opening into the nave and the four aisles.

The atrium, in which stood a canopied cistern, or fountain, was approached by a flight of 35 steps.



كنيسة المهد بيت لحم



Church of Nativity, Bethlehem

- بنيت حيث يعتقد أنه مكان ولادة سيدنا عيسى عليه السلام.
- تتكون من ردهة وصحن وجناحين جانبيين ومكان الطقوس.
- تتميز بالفراغ الثماني بسقف مخروطي، وهو لتحديد مكان ولادة المسيح عليه السلام.
- من أهم أماكن حج المسيحيين.



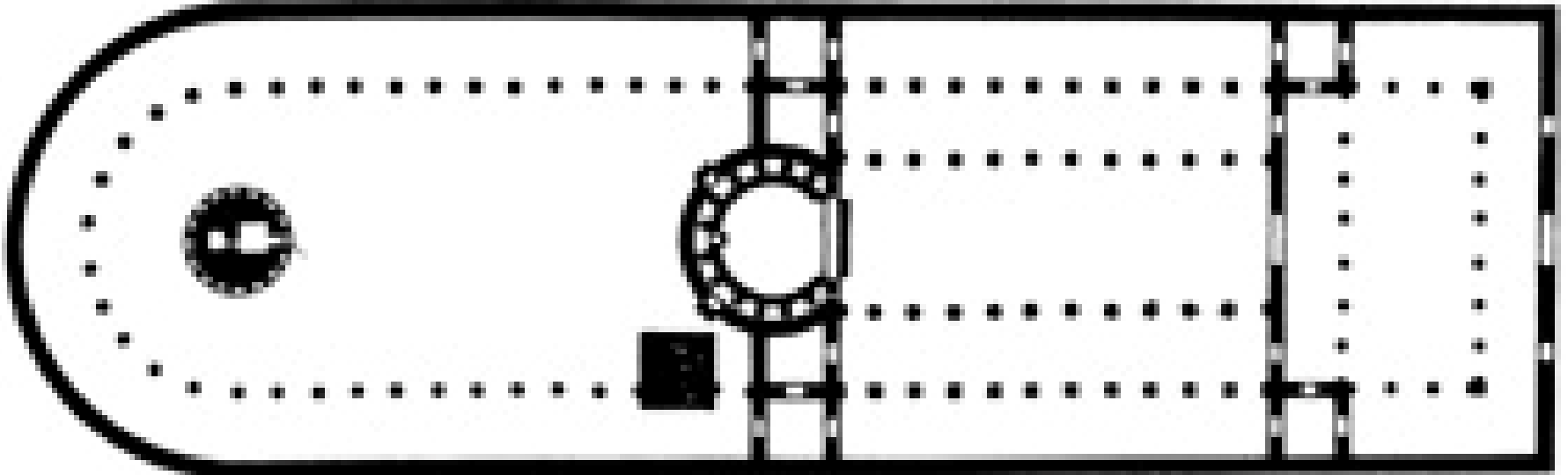






كنيسة القيامة القدس 335م.

- لها ردهة صغيرة في البداية.
- مثل باقي الكنائس السابقة لها 5 جناحات، بما فيها الصحن الرئيسي. وهي مقامة على 12 عمود.
- الجناحان الخارجيان يؤديان إلى ساحة طويلة ذات أعمدة.
- هذه الساحة يعتقد أنها مكان صلب المسيح عليه السلام.











شكراً لكم

